أ: جلال أمباركي، جامعة العقيد الحاج لخضر-باتنة.

" الجغرافية البشريّة لمنطقة متيجة من خلال الرّحالة والجغرافيّين من القرن الأوّل إلى القرن العاشر الهجري/السّابع إلى السّادس عشر ميلادي".

مقدّمة:

كان سهل متيجة منطقة جذب سُكّاني منذ فترات موغلة في القدم اعتبارًا من كونه منطقة نشاط زراعي لخصوبة تربته واعتدال مناخه وبساطة تكوينه التضاريسي،وهذه العوامل مجتمعة يُضاف إليها انفتاح المنطقة على شريط ساحلي ذو امتداد واسع على البحر المتوسط المعروف بحركيّته التّجاريّة منذ العهد الفينيقي بشكل أدق،والّذي شهد تأسيس حاضرة"إيكوزيوم" كمرفأ لسفن البحّارة-التُجّار القادمين من السّاحل الشّامي،وهذه المعطيات أسّست لأهميّة إقتصاديّة لمنطقة متيجة طيلة فترة العصر القديم،وهيّ مكانة إستمرّت حتّى فترة الفتوحات الإسلاميّة،ومرحلة محاولات تثبيت الحكم الأموي في المنطقة وتلى ذلك خضوع المنطقة لنفوذ الرستميّين والأدارسة وبعدهم الفاطميّون ثُمّ الحمّاديّين،والموحّدين،والزيّانيّين والمرينيّين والثّعالبة.

وكذلك واكب عمليّات تغيير القوى السيّاسيّة المُسيطرة على متيجة تحوّلات إجتماعيّة هامّة من ناحيّة تدعيم البُنية الإثنوغرافيّة القائمة على أساس أمازيغي -ومن إنصهر فيه من عناصر طارئة طيلة فترة ما قبل الفتح الإسلامي- إلى ما عرفته المنطقة من توافد عناصر أمازيغيّة من مناطق أخرى،وعرب الفتح،وعرب الهجرة الهلاليّة،والأندلسيّين طيلة مرحلة العصر الوسيط، وهيّ معطيات سجّلها بدقّة الرحّالة والجغرافيّون في تلك المرحلة الّذين مرّوا بالمنطقة وذلك بسبب ملائمة موقعها للنشاط التجاري والتواجد في منطقة منفتحة على البر الأوروبي،وتوسّطها بلاد المغرب،وتشكيلها منطقة عبور نحو المغرب الأقصى والأندلس،والمدن الهامّة في غرب المغرب الأوسط كوهران،وتلمسان،وتاهرت،ومليانة...إلخ.

وعلى هذا الأساس فإنّ كتابات إبن حوقل(ت367هـ/977م)،وإبن سعيد المغربي(ت685هـ/1286م)،وياقوت الحموي (ت626هـ/1229م)،وإبن بطوطة(ت779هـ/1377م) وغيرهم،وما حملته من وصف تقريري حول أوضاع إجتماعيّة وإقتصاديّة وعادات وتقاليد ومظاهرحركيّة ثقافيّة تُعتبر مصادر هامّة لاستخلاص حقائق تاريخيّة وبناء ما أمكن من إستنتاجات حول الحياة في متيجة خلال فترة ما قبل الحُكم العثماني،فمن خلال المصادر الجغرافيّة :

كيف يُمكن بناء الواقع السُكّاني في سهل متّيجة؟ وما طبيعة جغرافيّة المنطقة ؟ ومامدى تأثير القوى السيّاسيّة المتعاقبة على المنطقة في عمليّة تعميرها؟ وما مدى جذب ثروات المنطقة للمجموعات السكّانيّة الوافدة على بلاد المغرب؟ وما مميّزات مدن وأرياف سهل متيجة طيلة مرحلة العصر الإسلامي الوسيط من دخول الفاتحين العرب إلى دخول العثمانيّين؟.

ولنا قبل الدّخول في الموضوع تحديد الموقع الجغرافي لسهل متّيجة،ونبذة عن تاريخه في الفترة موضوع الدّراسة:

1)التّعريف بجغرافيّة منطقة متّيجة:

متيجة بفتح أوّله،وكسر ثانيه وتشديده،ثُمّ ياء مثنّاة من تحت ثُمّ جيم:بلد في أواخر إفريقيّة من أعمال بني حمّاد[1]،يحُدُّه من الشّرق جبل الزّان[2]،وتُحيط به من الجنوب مجموعة جبال ممتدّة إلى الغرب أين يخترقها ممرٌّ ضيّق وعر،إسمه باب الغرب أو حلق

"واجر"،وهوّ الممرُّ البرّي الوحيد المؤدّي إلى خارج السّهل من الغرب[3]،ويبلغ طول السّهل خمسة وأربعون ميلًا(تسعون كيلومترًا)

[1])ياقوت الحموي،المصدرالسّابق، ج5ص53.

[2])إبن بطّوطة،المصدرالسّابق، ج1ص161.

[3])مجهول،المصدر السّابق،ص132.

وعرضه ستّة وثلاثون ميلًا(سبعون كيلومترًا) حسب حسن الوزّان[1]، ستّة عشر فرسخًا(خمسة وتسعون كيلومترًا) طولًا وعلى عشرة فراسخ(ستون كيلومترًا)عرضًا حسب كارباخال[2]،والجبال تحدّه من الجنوب على نحو مرحلتين(سبعين كيلومتر)[3].

2)نبذة تاريخيّة عن المنطقة:

رغم ارتباط المغرب الأوسط بالدّولة الرستميّة(160-299هـ/776-908م) إلّا أنه في حقيقة الأمر لم يكن خاضعًا لأئمّة تاهرت إلّا أحيانًا،فنفوذ الرستميّين لم يكن يتجاوز تاهرت وأعمالها القريبة إلّا نادرًا،وبالأخص على مستوى المناطق الشّماليّة للمغرب الأوسط،حيث كثيرًا ما اصطدم نفوذ الرستميّين بتوسّعات الأمراء الأدارسة،ومع ذلك نجحوا في الإحتفاظ بمنافذ لهم على البحر المتوسّط،لعلّ أهمّها هوّ مرسى الدّجاج[4]،كما عمل الأدارسة على التّغلغل في المناطق الّتي ضعف فيها نفوذ دولة تاهرت في المغرب الأوسط[5].

ويذكرإبن خلدون[6] أنّ منّاد بن منقوش الصنّهاجي جدّ الزيريّين والحمّاديّين سيطر على أقصى غرب إفريقيّة والمغرب الأوسط،وأعلن تبعيّته للسُّلطة العبّاسيّة السُّنيّة ومُمثّليها في بلاد المغرب (الأغالبة)،وخلفة بعد وفاته إبنه زيري(ت360هـ/970م) الّذي دخل في صراع مرير ضدّ قبيلة زناتة من أجل السّيطرة على المغرب الأوسط،ومالبث أن أعلن ولائه للسُّلطة الفاطميّة،وفي الفترة مابين 395و405هـ/1005-1015م نجح حمّاد بن بلكّين بن زيري في توطيد حكمه في منطقة المغرب الأوسط،وحماية الحدود الغربيّة للممتلكات

---

[1])وصف إفريقيا، ج2ص37.

[2])إفريقيا، ج2ص364.

[3])الحميري،المصدرالسّابق،ص163.

[4]) محمود إسماعيل،دولة الأدارسة حقائق جديدة،ص146.

[5])محمد عيسى الحريري،الدولة الرستميّة،ص204.

[6])إبن خلدون،المصدرالسّابق، ج6ص203.

الصّنهاجيّة من غزوات قبيلة زناتة المتمركزة غرب نهر الشّلف،وبذلك سيطر على منطقة متّيجة باعتبارها موطنًا طبيعيًّا لقبيلة صنهاجة[1].

وبعد الحمّاديّين نجح الموحّدون بقيّادة عبد المؤمن بن علي في السّيطرة على مدينة الجزائر وأعمالها(سهل متيجة) عن طريق الصُّلح،وذلك في مابين 544و547هـ/1149-1152م[2].

سيطر الحفصيّون على مدينة الجزائر خلال الحملة الّتي شنّها أبوزكريّاء الحفصي على المغرب الأوسط لإخضاعه (639-640هـ/1241-1242م) وقلّد منصور المليكشي زعيم قبيلة مليكش أمور الحكم في منطقة متيجة،وساواه في ذلك مع أمراء توجين ومغراوة وبني عابد الوادي الزناتيّين[3]،وما لبث الزيّانيّون أن ضمّوها إلى أملاكهم سنة 664هـ/1265م،كما تمكّن أبوحمّو موسى(707-718هـ/ 1308-1318م) من السّيطرة على دلس والجزائرسنة 712هـ/1312م وانتزاعها من الحفصيّين،وفي فترة لاحقة خضع المغرب الأوسط بما فيه سهل متيجة للسّيطرة المرينيّة(737-749هـ/1336-1348م)[4].

1348م)[4].

ثُمّ شهدت مدن السّاحل الجزائري توالي الغزوات البحريّة الإسبانيّة خلال الفترة(911-942هـ/1505-1535م)،ومن بين المدن الّتي واجهت المخاطر الإسبانيّة مدينة الجزائر سنة 916هـ/1510م،ففي تلك السّنة بنى الإسبان حصنًا منيعًا على صخرة تبعد عن شاطيء المدينة بمائة متر فقط،ووضعوا فيه حاميّة قويّة،فأصبحت المدينة تحت تهديد نيران المدافع الإسبانيّة،

---

[1])عبد الحليم عويس،دولة بني حمّاد،ص61-62.

[2])نوارة شرقي،الحياة الإجتماعيّة زمن الموحّدين،ص21.

[3])إبن خلدون،المصدرالسّابق، ج6ص392.

[4]) عبد اللّه طويلب،العلاقات السيّاسيّة بين الدّولتين الزيّانيّة والحفصيّة،دوريّة كان التّاريخيّة،العدد الثّامن عشر، ديسمبر2012 م،ص31-34.

ومراقبة الجيش الإسباني[1]،وهذامادفع سالم التومي حاكم مدينة الجزائروزعيم قبيلة الثعالبة إلى عقد هدنة مع دولة إسبانيا مدّتها عشر سنوات،وأداء الجزية لها،ولكنّ خير الدّين بربروس تمكّن من السّيطرة على منطقة متيجة ومدينة الجزائر،إلّا حصن "البينون" الإسباني[2]،وتمّت سيطرة الأخوين عرّوج وخير الدّين على متيجة سنة 921هـ/1515م[3].

أوّلا:التركيبة السُّكّانيّة لمنطقة متيجة[4]:

ظلّت متيجة طيلة العصر الإسلامي الوسيط منطقة جذب سُكّاني باعتبارها تحظى بامتيّازات مناخيّة وتضاريسيّة جيّدة،يُضاف إليها الموقع الجيّد المنفتح على السّاحل المتوسّطي،وهذه المعطيات تعتبرركيزةمثاليّةلإستقرار العنصري،وبالتّالي فالمنطقة سجّلت توافد مجموعات عرقيّة متنوّعة لسكناها،وهيّ:

---

[1])عمّار بن خروف،العلاقات بين الجزائر والمغرب،ص21.

[2])مرمول كرفجال،إفريقيا، ج2ص364.

[3])إبن المفتي،تاريخ باشات الجزائر وعلمائها،ص39.

[4])قام عضو اللّجنة العلميّة لإفريقيا الضابط الفرنسي كارات بإحصاء القبائل الجزائريّة وتصنيفها عرقيًّا خلال سنوات: 1840، 1842،1841،وقد جمع كافّة المعلومات في مذكّرة بعنوان:"القبائل الرّئيسيّة في الجزائر:الأصل والهجرات"،وما يهمُّنا هنا ماذكره عن قبائل متيجة،فهوّ يُقسّم المنطقة إلى دائرة البليدة،وآغويّةالخشنة،فدائرة البليدة تُحصي قبيلتين:بني خليل،وهم خليط عرقي يتكوّن من خمسة آلاف وثلاثمئة عربي،وخمسة آلاف وثلاثمئة بربري،وقبيلة بني مِصرى وهم بربر خُلص؛عددهم:ستّة آلاف ومئتان،أمّا آغويّة الخشنة فتحصي ستّة وعشرون ألف عربي بين قبيلتي الخشنة ويسر،وإثنا عشر ألفًا وستّ مئة بربري من قبيلة بني موسى،والبربر جزء من قبيلة الخشنة أيضًا وهم تسعة آلاف وخمسمئة،لمزيد من التفاصيل أنظر:

-E.carette ,origine et migrations des principales tribus de l'algérie,paris,imprimerie impériale ,p ,485.

1)البربر:

إنّ العنصر الأمازيغي هوّ الأقدم في المنطقة مثلها مثل مثيلاتها في بلاد المغرب،ويُعتبر كتاب البُلدان لأحمد بن أبي يعقوب العبّاسي الشّهير باليعقوبي(توفيّ سنة284هـ/897م) من أقدم المصادر الجغرافيّة الّتي تطرّقت لوصف منطقة المتيجة خلال الفترة الإسلاميّة،وفترة تدوين المعلومات الواردة في كتاب الرحّالة المشرقي هيّ فترة سيطرة الأدارسة على المنطقة،فذكر أنّ المُسيطرين عليها هم بني محمّد بن جعفر[1]؛أبناء حسين عم إدريس الأوّل،وهم جزء من إستراتيجيّة مملكة فاس في السّيطرة على المغرب الأوسط بتقسيم أراضيه على شكل إمارات يحكمها هاشميّون[2].

كما تتّضح عمليّة العناية بالتحصينات العسكريّة من قبل الأدارسة من خلال ورود عبارة "متيجة بلد ذو مدن وحصون"، ولكنّ اليعقوبي[3] فوّت على القارئ معرفة أسماء هذه المنشآت،وذكر فقط إزدهار الأرياف من خلال كثرة المزارع والأرياف العامرة،ولم يُشر لطبيعة قاطني المنطقة،ولكنّ الظّاهر أنّ ما أورده من معلومات حول تواجد إمارة صغيرة مجاورة تبعد عن أراضي بني محمّد بمسير ثلاثة أيّام(مائة وخمسة كيلومتر) ممّا يلي البحر،ومركزها حصن مصادف بن جرتيل وأتباعه من قبيلة

بني دمر أحد فروع زناتة البربريّة وهم كذلك يعتنقون مذهب الشّراة الخوارج. فسيطرة الأدارسة على منطقة مجاورة لأراضي الخوارج في فترة إزدهار الدّولة الرستميّة من جهة على الرّغم من تواجد قبيلة بربريّة تعتنق مبادئ خارجيّة،وهيّ منطقة مزدهرة فلاحيًّا،وذات كثافةسكّانيّة من جهة أخرى،هما أمران يُوضّحان أنّ متيجة

---

[1]) اليعقوبي،البلدان،ص69.

[2]) يحي أبو المعاطي محمّد عبّاسي،الملكيّات الزراعيّة وآثارها في المغرب والأندلس(238-488هـ/852-1095م)،ج1ص345-346.

[3]) اليعقوبي،المصدرالسّابق،ص69.

كانت بعيدة عن نفوذ الخوارج وبخاصّة الرستميّين،وأيضًا أنّ سكّانها لم يكونوا من قبيلة زناتة،وإلّا لما تنازلت السّلطة الرستميّة عن المنطقة للأدارسة السُنيّين.

وهوّ الإستنتاج الّذي تُعزّزه روايات إبن خلدون(ت808هـ/1405م) حول مواطن قبيلة صنهاجة،فذكر أن أغلب أراضي المغرب الأوسط كانت موطنًا لبطون زناتة المختلفة ماعدا نواحي مدينة الجزائر وسهل متيجة ومنطقة المدية إلى بجاية،فكلّها موطن لصنهاجة وبطونها مثل: متنان،ونوغة،بني مزغنّة،بني جعد،ملكانة،بطويّة،بني يفرن،وبني خليل[1]،أمّا الإصطخري[2] المتوفّى سنة 246هـ/957م فقد أشار إلى وجود طوائف كثيرة من البربر في السّهل المحيط بمدينة الجزائر،وهوّ ما عزّزه صاحب الرّوض المعطار[3]،والّذي ذكر التواجد الكثيف لهذا العنصر في الجبال المحيطة بالسّهل.

ومن البربر القاطنين بمتيجة بطون صنهاجة المستوطنة بسهل متيجة،ومنهم في تلك الفترة الزمنيّة القبيلة القاطنة بمدينة الجزائر والّتي تسمّى بني مزغنّاي[4]،وسمّاها المقدسي[5] بني زغناية،وسمّاها إبن حوقل[6] وأبو الفداء[7] بني مزغنان.

---

[1])إبن خلدون،العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر،ج6ص134و203.

[2])المسالك والممالك،ص19.

[3])الحميري،ص163.

[4])البكري،المغرب في حلى المغرب،ص65،والإستبصار،ص132،وياقوت الحموي،معجم البلدان،ج2ص132،

[5])أحسن التّقاسيم في معرفة الأقاليم،ص228.

[6])إبن حوقل،صورة الأرض،ص52.

[7])تقويم البلدان،ص125.

ويبدو أنّ الحميري[1] قد أصاب في ذكر التّسميّة الأدق للبطن الصّنهاجي القاطن بمدينة الجزائر فسمّاه بني مزغنّة وهوّ الإسم الشّائع حاليًّا عن هذه القبيلة،وما يفسّر الإجتهاد الصّائب لهذا الجغرافي هوّ انتمائه عرقيًّا لصنهاجة،فهوّ أدرى وأعرف بقومه من غيره.

ومن القبائل الأمازيغيّة المستوطنة في متيجة قبيلة ملكيش أو بني مليكش المختلف في نسبتها إلى زواوة أو صنهاجة حسب إبن خلدون[2]،والّتي كانت تبسط سيادتها على المنطقة قبل أن يغزوها بنو مرين،ويُضعفوا من قوّتها[3]،وهوّ ما أدّى إلى أن تؤول موازين القوى بالمنطقة إلى قبيلة الثّعالبة المهاجرة من نواحي المديّة[4].

ومن الواضح أن المنطقة الجبليّة المتاخمة لسهل المتيجة من الشّرق والجنوب بقيّت خالصة للسُكّان الأمازيغ على الأقل حتّى

921هـ/1516م تاريخ مرور الحسن الوزّان [5] بالمنطقة،ووصفه لهؤلاء الجبليّين الجبليّين بشدّة البأس،وذكر تحرّرهم واستقلالهم عن أيّة سلطة سيّاسيّة ماعدا إحترامهم لرجال الدّين الإسلامي،وبالتّحديد المتصوّفة،والّذين كانوا بما يملكونه من نفوذ ديني يردعون المعتدين على الغرباء المارّين بأراضيهم[6]،ولاحظ بأراضيهم[6]،ولاحظ مارمول كارباخال[7] أنّهم يحتفظون بوشم لصليب على الخدّين وعلى كفّي الأيدي تحت الأصابع.

---

[1])الحميري،الروض المعطار في خبر الأقطار،ص163.

[2])العبر، ج6ص168.

[3])محمد عيسى الحريري،تاريخ المغرب والأندلس في العصر المريني،ص112.

[4])إبن خلدون،المرجع السّابق، ج6ص84.

[5])وصف إفريقيا، ج2ص10.

[6])نفسه، ج2ص46.

[7])إفريقيا، ج1ص102.

ولايقتصر تواجد العنصر البربري على بطون صنهاجة في منطقة متيجة،بل كانت قبيلة كتامة من بين سكّان مدينة مرسى الدّجاج[1]،وكذلك قبيلة زواوة في الجهة الشّرقيّة من السّهل[2]،وقد وصفهم الحِميَري:"...بأنّهم ذوو حزم ومِنعة"[3].

2)العرب:

لم تُشر المصادر الجغرافيّة في معرض وصفها لمنطقة متّيجة لتواجد مجموعات من عرب الفتح من بين سكّان المنطقة،ومن الأرجح أنّ بعضهم سكنها كجزء من الإدارتين الرستميّة والإدريسيّة،أمّا عن عرب الهجرة الهلاليّة فتُعتبر قبيلة الثّعالبة من أكثر القبائل العربيّة في سهل متيجة ذكرًا في المصادر الجغرافيّة والتّاريخيّة ،وهم من البدوّ الرُحّل الّذين يتنقلّون بمواشيهم من دلّس إلى تاقدمت (قرب تيارت الحاليّة)،وكان عدد فرسانها في القرن 10 هـ/16م يتراوح بين ثلاثة آلاف[4]،وأربعة آلاف، وأربعين ألفًا من المشاة[5]،وهم فرع من عرب المعقل اليمانيّة،كانوا يُسيطرون على منطقة التيطري، ونواحي المديّة،وتمّ تكليفهم بالجباية بها[6]،واشتُهرت منهم أسرة بني تومي الّذين تحكّموا في الجزائر ودلّس قبل دخول العثمانيّين تزامنًا مع غزو الإسبان لمدينة بجاية، وكانت لهم الزّعامة على بقيّة أعراب سهل متيجة[7].

[1])ياقوت،المصدرالسّابق، ج5ص106.

[2])إبن خلدون،المصدرالسّابق، ج6ص55.

[3])الرّوض المعطار،ص163.

[4])الحسن الوزّان،المصدرالسّابق، ج2ص56.

[5])مارمول كرفجال،المصدرالسّابق، ج1ص109.

[6])إبن خلدون،المصدرالسّابق، ج6 ص58و84.

[7])الحسن الوزّان،المصدرالسّابق، ج2ص39.

وهذا يعني أنّ العنصر البدوي العربي في سهل متيجة لم يقتصر على الثعالبة فقط،بل تُشير المصادر إلى تواجد عناصر أخرى، فيذكر إبن خلدون[1] أنّ كل قبائل المغرب الأوسط سواء فروع زناتة أو بطون صنهاجة في الجزائر والمديّة ومتيجة إلى بجاية كانت خاضعة للعرب من قبيلة زغبة،ومن فروعها في المنطقة بني يزيد الّذين كلّفهم الموحّدون بالجباية على صنهاجة وزواوة، فسيطروا على أراضيهم،وتغلّبوا على قبائله،ومن أهمّ فروعهم في متيجة بني موسى،والخشنة[2].

وغرب الأراضي الّتي سيطر عليها بنو يزيد،تمكّن فرع آخر من زغبة من الهيمنة على مواطن صنهاجة،وهوّ فرع أولاد حصين،

بعد أنّ أقطعها لهم السّلطان الزيّاني أبوزيّان محمد الثّاني بن عثمان بن عبد الرحمان(761-791هـ/1360-1388م)،وهم الّذين مُنحوا الأراضي الواقعة بين المدية وأشيرمن طرف السّلطان أبو حمّو موسى الثّاني بن يوسف(760-761هـ/1359-1360م)،ومن فروعهم أولاد مسعود،وجندل[3].

وقد لجأت مجموعات من الأعراب إلى سهل متيجة محتمين بالثّعالبة من قوّة الزيّانيّين عقب انهزامهم في معركة وادي مينا سنة 777هـ/1376م،وتمثّلت هذه المجموعة في فروع من الدّيالم،والعطّاف،وسويد،وبني يعقوب[4]،إضافة إلى قبيلة دلّاج من الإثبج، وكانوا ينتجعون بين مدينة بجاية ومدينة الجزائر[5].

الجزائر[5].

3)الأندلسيّون:

---

[1])العبر، ج6ص134.

[2])إبن خلدون،المصدرالسّابق، ج6ص55.

[3])إبن خلدون،المصدرالسّابق، ج6ص58.

[4])نفسه، ج6ص72.

[5])مارمول كرفجال،المصدرالسّابق، ج1ص102.

لقد ساهمت العلاقات الإقتصاديّة والثّقافيّة والإجتماعيّة الجيّدة للحمّاديّين بأمراء الأندلس،والأمن والتحضّر النسبيّين السّائدين في مملكتهم، في استقبال عدد كبير من الأندلسيّين المهاجرين إلى المدن السّاحليّة الخاضعة لسلطانهم،ومنها مدينة الجزائر، فنقلوا إليها علومهم ونمط حياتهم،ونجحوا في الإندماج في مجتمع المغرب الأوسط،ولاسيّما أنّ أغلبهم كان من البربر،ومن صنهاجة بالتّحديد،فآثروا الخضوع لسلطة بربريّة[1].

أنشأ الحاكم العثماني حسّان باشا بن خير الدّين(951-958هـ/) في سهل متيجة مدينة القليعة لتوطين المهاجرين الأندلسيّين،وتبعد هذه

المدينة فرسخين(إثنا عشر كيلومترًا) عن السّاحل،وخمسة فراسخ(ثلاثون كيلومترًا) عن وادي الزّعفران،وسكّانها البالغ عددهم ثلاثمئة ينحدرون من أهل قشتالة وثغور بلنسيّة في الأندلس،عملوا في موطنهم الجديد على إستغلال أراضيه لزراعة التوت لإنتاج الحرير من دودةالقز،وأشجار اللّيمون والبرتقال،والفواكه الأخرى،وزراعة القمح والشّعير حول المدينة[2].

ويُخبرنا كارباخال[3](القرن 10هـ/16م) عن قبيلة بني عبد اللّه الّتي إستقرّت في ناحيّة تمنتفوست، وأطلقت على مدينة "سيسلي"القديمة إسمًايرتبط بهم،وعدد أفرادها خمسمائة أسرة،والملاحظ إنفراد كاربخال بهذه المعلومة، وصمت المصادر الجغرافيّة المختلفة[4] التي تحدّثت عن تامنفوست ونواحيها في ماقبل هذه الفترة عن ذكرهم،وهوّ ما يدلُّ على أنّهم طارئين على المنطقة، والأرجح أنّهم من المهاجرين الأندلسيّين لارتباط موانيء متيجة بمراسي شرق الأندلس،ومن بينهم قبيلة أندلسيّة شهيرة تُسمّى بني عبد اللّه بن خالد تنحدر

[1])عبد الحليم عويس،المرجع السّابق،184-185.

[2])مارمول كرفجال،المصدرالسّابق، ج2ص362.

[3])إفريقيا، ج2ص371.

[4])إبن حوقل،المصدرالسّابق،ص52،والإدريسي،المصدر السّابق،ص122.

من موالي بني أميّة عاشت في الأندلس لفترة طويلة،وكانت ذات نفوذ واسع ومن البيوتات الشّهيرة في مرحلة حكم المسلمين[1].

ثانيًا:التجمّعات السُكّانيّة في سهل متّيجة:

1)المدن:

إنّ الملاحظات الأوّليّة المأخوذة من المصادر الجغرافيّة حول ما يتعلّق بالمنطقة يُظهر قلّة المُدن في المنطقة،والّتي لايتجاوز عددها أصابع اليد الواحدة،وهذه المدن هيّ:

-الجزائر:مدينة ساحليّة محاطة بسور[2]، يذكر إبن خلدون أنّ بلكّين بن زيري الصّنهاجي هوّ من أسّسها في بداية القرن الرّابع الهجري/العاشر الميلادي[3]،و الأدق من خلال العدد الكبير من الآثار القّديمة أنّها أنشئت منذ فترات موغلة في القِدم[4]،وهذه الحاضرة السّاحليّة الّتي تُعدُّ واحدة من أهم مدن متيجة في العصر الوسيط[5]، تبعُدُ عن بجاية مسيرة أربعة أيّام (مائة وأربعون كيلومترًا)[6]،وعن دلس بخمسين ميلًا إلى الغرب (مائة كيلومتر)[7]،وعن شرشال شرشال بسبعين ميلًا(مائة وأربعين كيلومترًا)[8]،وصفها الإصطخري[9] بالسّعة والثروة،وكثرة السُكّان،كما أنّها تتوفّر على ثروة مائيّة هائلة[10]،من العيون

---

[1])يحي أبو المعاطي محمّد عبّاسي،المرجع السّابق،ج1ص417.

[2])المقدسي،المصدرالسّابق،ص228.

[3])العبر،ج6ص204.

[4])البكري،المصدرالسّابق،ص66.

[5])إبن خلدون،المصدرالسّابق،ج6ص204.

[6])ياقوت،المصدر السّابق،ج2ص132.

[7])إبن سعيد المغربي،المصدرالسّابق،ص36.

[8]) الحميري،المصدرالسّابق،ص163.

[9])المسالك والممالك،ص19.

[10])إبن حوقل،المصدرالسّابق،ص52.

والآبار[1]،اتّخذ إبن سعيد المغربي نهر الشلف لتحديد موقع المدينة بشرق هذا هذا النّهر[2].

كانت التّجارة النّشاط الأساسي لسكّانها،وهوّ أمر ظاهر من خلال كثرة أسواقها[3]،ومن الواضح أنّ عدد سكّانها كان كبيرًا خلال القرن السّابع الهجري/ الثّالث عشر الميلادي باعتبارها محطّة تجارة بحريّة هامّة ومركزًا لتصريف منتوجات ظهيرها[4]؛سهل متيجة الخصب والغني جدًّا بالمحاصيل الزّراعيّة[5]،وامتداد علاقات أهلها التّجاريّة إلى التعامل مع تُجّار إفريقيّة والأندلس[6]، فالمدينة ظلّت لفترة طويلة محطّة عبور من المدن الدّاخليّة كالمديّة وأشير[7] إلى مدن الساحل الأندلسي[8]،وبشكل خاص مدينة دانية[9] الّتي الّتي تقابلها من جهة البرّالأوروبي[10]، وذلك بسبب مرساها الجيّد المحمي من الريّاح[11]،وموقعها الجغرافي الجيّد الّذي جعلها تتحكّم في الطّريق المُمتد من

---

[1])الحميري،المصدرالسّابق،ص163.

[2])الجغرافيّة،ص36.

[3])إبن حوقل،المصدر السّابق،ص52.

[4])الحميري،المصدرالسّابق،ص163.

[5])أبو الفداء،المصدرالسّابق،ص125.

[6])البكري،المصدرالسّابق،ص66.

[7])***أشير***:هيّ بلدة بينها وبين المسيلة مرحلة(خمسة وثلاثون كيلومترًا)بناها زيري بن منّاد الصّنهاجي،ولها آثارقديمة،وتحيط بها الجبال من كل جهة،وهيّ شديدة الحصانة،أنظر:الحميَري،المصدرالسّابق،ص60.

[8])المقدسي،المصدرالسّابق،ص228.

[9])***دانية:*** مدينة ساحليّة بشرق الأندلس،تحتوي على دار لصناعة السّفن،لأنظر:الحميريالمصدرالسّابق،ص231-232.

[10])إبن سعيد المغربي،المصدرالسّابق،ص27.

[11])ياقوت الحموي،المصدرالسّابق، ج2ص132.

مليانة غربًا مُخترقًا سهل متيجة إلى بجاية ،وبعدها مختلف مدن المغرب الأدنى[1].

إنّ إهتمام أهل مدينة الجزائر بالتّجارة هوّ ما يُفسّر ما ذكره العبدري[2] (643-720هـ/1245-1320م) عن قلّة عناية أهلها بالفنون والعلم وانعدام فنّان أو عالم بارز منهم حينما زارها في 688هـ/1290م.

-مرسى الدجاج: هيّ مدينة ساحليّة على شكل شبه جزيرة[3]، تبعد عن تمندفوست بعشرين ميلًا(أربعون كيلومترًا)[4]،وعن مدينة الجزائر بثمانيّة وثلاثين ميلًا(خمسة وسبعون كيلومترًا)[5]،وهيّ غرب دلّس بعشرين ميل(أربعون ميل(أربعون كيلومترًا)[6]،وتبعد أيضًا عن أشير بمسافة سير قدرها أربعة أيّام(مائة وأربعون كيلومترًا)[7]، تمتّعت بتحصينات جيّدةمن خلال سورها البحري المتين القديم البناء[8]،الّذي يتعزّز بحصنها دائري الشّكل[9]،فهيّ في حقيقتها قلعة بحريّة محصّنة لالتفاف تحصيناتها بشكل سور دائري حولها[10]،وداخل أسوار المدينة أسواق ومسجد جامع[11]،وبساتين،وحدائق،وآثار

---

[1])إبن بطوطة،تحفة النّظّار، ج1ص161.

[2]) الرحلة،ص82.

[3]) الهادي روجي إدريس،المرجع السّابق، ج2ص113.

[4])الإدريسي،المصدرالسّابق،ص122.

[5])أبوالفداء،المصدرالسّابق،ص126.

[6]) الهادي روجي إدريس،المرجع السّابق، ج2ص113.

[7])ياقوت،المصدرالسّابق، ج5ص106.

[8])مجهول،المصدرالسّابق،ص131.

[9]) ياقوت،المصدرالسّابق، ج5ص106.

[10]) أبوالفداء،المصدرالسّابق،ص126.

[11])ياقوت،المصدرالسّابق، ج5ص106.

قديمة[1]، في حين أنّ الميناءلم يكن مأمونًا[2]؛لمساحته الصّغيرة[3]،وعمق ميّاهه ميّاهه القليل مع تعرّضه للعواصف البحريّة في فصل الشّتاء[4].

ومرسى الدّجاج تتربّع على مساحة شاسعة[5]،ويبدو أنّها بدأت تشهد هجرة سكّانها إلى مناطق أخرى،فقد أصبح عددهم قليلًا أيّام أبي الفداء[6] أي بداية القرن الثّامن الهجري/الثّالث عشر ميلادي،بسبب الغارات البحريّة من جزيرة ميورقة[7] الأندلسيّة المقابلة لها[8]،فقد كان كثير من سكّانها يُغادرها صيفًا بسبب النّشاط المتزايد للأساطيل الأوروبيّة في ذلك الفصل[9].

-تمنفوست:وهيّ مدينة تبعد عن مدينة الجزائر إلى الشّرق بمسافة ثمانيّة عشر ميلًا(خمسة وثلاثون كيلومترًا)[10]، تتمتّع بمرسًى هام[11]،يخترقها من الشّرق نهر يسّر فيصُبُّ في ساحلها[12]،وسمّاها الإدريسي[13]" تامدفوس"،ويبدو أنّها أصبحت في النّصف الأوّل من القرن الرّابع الهجري/العاشر الميلادي

---

[1])مجهول،المصدرالسّابق،ص131.

[2])إبن حوقل،المصدرالسّابق،ص51-52.

[3])ياقوت،المصدرالسّابق، ج5ص106.

[4])الهادي روحي إدريس،المرجع السّابق،ج2ص113.

[5])أبوالفداء،المصدرالسابق،ص126.

[6])نفسه،ص126.

[7])***ميورقة:*** جزيرة بين سردينيا وبر الأندلس أين تقابلها مدينة دانية،وتجاورها جزر أخرى هيّ منرقة،ويابسة،أنظر:الحميري،المصدر السّابق،ص567.

[8])مجهول،المصدرالسّابق،ص131.

[9])أبو الفداء،المصدرالسّابق،ص126.

[10])الإدريسي،المصدرالسّابق،ص122.

[11])إبن حوقل،المسالك والممالك،ص52.

[12])مارمول كرفجال،المصدرالسّابق، ج2ص371.

[13])نزهة المشتاق،ص122.

مهجورة بعد تخريبها مثلما شهد على ذلك الرحّالة إبن حوقل[1] الّذي أطلق عليها تسميّة: "تامدفوست"،ولم يبقى فيها إلّا مجموعة من السكّان المؤقّتين، والظّاهر أنّهم أندلسيّين،من خلال العبارة المذكورة: "ويسكنونها سكنى الصُّبُوّ إلى الوطن"[2].

-قزرونة: ويُسمّيها البكري[3](المتوفّى سنة 487هـ/1094م) قزرونة بالقاف،ومتّيجة كذلك،وهيّ على الطّريق الرّابط بين أشير ومدينة الجزائر،وتقع على نهر كبير[4]،ولم تُشر المصادر المتأخّرة مثل إبن بطّوطة (المتوفّى سنة 779هـ/1377م)،وحسن الوزّان (المتوفّى سنة 960هـ/1554م)،ومارمول كارباخال (المتوفّى بعد 979هـ/1571م)في معرض وصفهم لمنطقة متيجة إلى هذه المدينة إطلاقًا،وهوّ ما يعني أنّ هذه المدينة اندثرت أو أصبحت تجمُّعًا سُكّانيًّا صغيرًا نتيجة دخول القبائل الهلاليّة للمنطقة خلال القرن السابع هجري/الثّالث عشر ميلادي.

-القليعة: وهيّ مدينة المهاجرين الأندلسيّين،تقع وسط سهل متيجة على بعد فرسخين من السّاحل(إثنا عشر كيلومترًا)،

وخمسة فراسخ(ثلاثين كيلومتر) من وادي زعفران[5].

-)مدن أخرى:

- مرسى لغانيّة: مدينة مهجورة تتربّع على مساحة شاسعة من الآثار القديمة،وهيّ على مصبّ نهر،ويقابلها من البر الأندلسي مرسى دانية[6].

---

[1])صورة الأرض،ص52.

[2])نفسه،ص52.

[3])المغرب في حلى المغرب،ص65.

[4])ياقوت الحموي،المصدرالسّابق،ج5ص53.

[5])مارمول كرفجال،المصدرالسّابق،ج2ص363.

[6])الإستبصار،ص132.

-*مدينة إغزر(ماغزر)*:كانت هذه المدينة موجودة أثناء زيّارة البكري لسهل متّيجة(القرن الخامس الهجري/الحادي عشر ميلادي)،وهيّ تتموقع وسط هذا السهل بين قزرونة ومدينة الجزائر[1]،وهيّ بوفاريك الحاليّة[2].

-*مرسى جنابيّة*:وهيّ شبه جزيرة،بها مدينة قديمة خاليّة بالقرب من نهر،وهيّ سيدي فرج حاليًّا[3].

-*مرسى الذبّان*:أو الذباب،وبها بقايا جسور قديمة[4].

-*مرسى هور*:تجمّع سُكّاني صغير على السّاحل غرب مدينة الجزائر بثمانيّة عشر ميلًا(خمسة وثلاثون كيلومترًا)،وأهله يمارسون حرفة صيد الأسماك[5].

-*مرسى الأخصاص*:بين مدينتي القليعة والجزائر،والظّاهر أنّه ميناء المدينة الأولى،وهوّ ملجأ للسفن القادمة من مدينة الجزائر،

وتمنعها الريّاح من الإبحار ،وهوّ غرب مدينة الجزائر بأربعة فراسخ ونصف الفرسخ(سبعة وعشرون كيلومترًا)[6].

2)الأرياف والبوادي:

إنّ كلّ المصادر الّتي أتت على ذكر سهل متّيجة في الفترة الإسلاميّة تجمع على إزدهار الحياة الريفيّة فيه ،وغناه بالثروة الزرّاعيّة والحيوانيّة،فهوّ"... وهو فحص عظيم كثير الخصب والقرى والعمائر تشقّه الأنهار"[7]،و"...تحيط به الجبال"[8].

---

[1])ياقوت الحموي،المصدرالسّابق، ج5ص53.

[2])الهادي روجي إدريس،المرجع السّابق، ج2ص96.

[3]) روجي إدريس،المرجع السّابق، ج2ص114.

[4])نفسه، ج2ص114.

[5])الإدريسي،المصدرالسّابق،ص122.

[6])مارمول كرفجال،المصدرالسّابق، ج2ص362.

[7])مجهول،المصدرالسّابق،ص132.

[8])الحميري،المصدرالسّابق،ص163.

فاليعقوبي[1] وهوّ أقدم مصدر في وصف المنطقة ذكر أنّها "بلد زرع وعمارة"،وفي فترة لاحقة ذكر إبن حوقل[2](توفيّ سنة 367هـ/978م) غنى أرياف متيجة بالشجار المُثمرة وخاصّة التّين،والإنتاج الغزير من الحبوب(قمح وشعير)،إضافة إلى كثرة المواشي وما تدرّه من إنتاج غزير للألبان،وهوّ أمر موضع حسد و طمع من قبل السُكّان المجاورين للمنطقة،ولاحظ أن قبائل البربر الموجودة في الجبال تمتلك القطعان الكثيرة من الأبقار والأغنام.

ولقد كانت ضواحي مدينة قزرونة أهم منطقة إنتاج للكتّان في بلاد المغرب،وهوّ معدٌّ للتّصدير،إضافة إلى الحبوب فالمدينة تقع "...على مجرى نهر كبير عليه الأرحاء،والبساتين...والمزارع والمسارح...وفيها عيون سائحة وطواحين"[3]،ومن أهم محاصيلها الزّراعيّة الحنطة والشّعير،وتربيّة المواشي من أغنام وأبقار،وإنتاج السّمن والعسل[4]،أمّا الأرياف المحيطة بمدينة الجزائر،فتنتج بشكل غزير التّين،والسّمن،والعسل،والّتي تُصدّر أساسًا إلى القيروان[5].

وكان للأندلسيّين المستقرّين بسهل المتّيجة أثر هام في تطوير الزّراعة من خلال إدخال أنواع جديدة مثل:تربيّة دودة القز لإنتاج الخيوط الحريريّة من خلال زيادة عدد أشجار التّوت في ضواحي القليعة على ضفّتي وادي الزّعفران،والّتي تتوفّر على أشجار اللّيمون والبرتقال، والفواكه المختلفة،والقمح،والمواشي[6].

---

[1])البلدان،ص69.

[2])صورة الأرض،ص51-52.

[3])ياقوت الحموي،المصدرالسّابق،ج5ص53.

[4])الحميري،المصدرالسّابق،ص163.

[5])إبن حوقل،المصدرالسّابق،ص52.

[6])مارمول كرفجال،المصدرالسّابق،ج2ص362.

إنّ الإنطباع العام حول منطقة ريفيّة غنيّة بثروات فلاحيّة تُصدّر إلى مناطق كثيرة،هوّ تمتّع سكّانها بمركز مالي جيّد،وهوّ ما أثبته شاهد عيان هوّ الحسن الوزّان الّذي زار المنطقة في 921هـ/1516م،فيقول[1]:"... يوجد في شرق سهل الجزائر وجنوبه عدد لا يُحصى من الجبال، تسكنها قبائل شديدة البأس متحرّرة من كلّ أتاوة،وافرة الغنى واسعة الكرم،يملكون أراض جيدة للزراعة،وعدد كبير من المواشي والخيل...وهؤلاء الجبليّون يقيمون في مابينهم معارض وأسواق لايوجد فيها غير البهائم، والحبوب،والأصواف،وقليل من الأقمشة المجلوبة من المدن المجاورة".

الخاتمة:

يتبيّن من خلال دراسة المصادر الجغرافيّة المختلفة الّتي زار مؤلّفوها منطقة متّيجة،أنّها تمتّعت بأهميّة إقتصاديّة بالغة فهيّ منطقة إنتاج زراعي وفيرفي الحبوب،والأشجار المثمرة،وتربيّة الحيوانات،والصّيد البحري،وكذلك منطقة تجاريّة هامّة لموقعهاالجغرافي الجيّد،وارتباطها بالموانيء الأندلسيّة،وحيازتها على شبكة طرقات هامّة تربطها بالمدن الكُبرى في تلك الفترة:أشير،المديّة، المسيلة،تاهرت،بجاية،مليانة،وبالتّالي فإنّ وفرة الثّروة الماليّة يُشكّل مصدر قوّة داخليّة من جهة،ومصدر أطماع خارجيّة من جهة أخرى،ومركز جذب سُكّاني من جهة ثالثة.

إنّ المصادر الجغرافيّة ذكرت تمتّع مدن سهل متيجة،وبخاصّة مدينة الجزائر بحركيّة إقتصاديّة لافتة،وكثافة سُكّانيّة عاليّة(مقارنة بمثيلاتها في تلك الفترة)،وجلبت المدن المتّيجيّة بشكل لافت الأندلسيّين منذمراحل مبكّرة وليس فقط بعد سقوط غرناطة في 897هـ/1492م،كما تركّز فيها العنصر العربي البدوي والّذي تعاظم شأنه في فترة الفوضى السيّاسيّة في القرن التّاسع الهجري/الخامس عشر الميلادي.

[1])الحسن الوزّان، ج2ص46.

وجدير بالملاحظة قلّة عدد المدن بالسّهل ،وتركّزها في المنطقة السّاحليّة تقريبًا وهوّ ما يعني إرتباطها بالتّجارة مع الموانيء الأندلسيّة،وبالتّالي فقيّام مدينة داخليّة في سهل متّيجة لم يكن بالجدوى المرجوّة ماعدا مدينة قزرونة،والّتي شكّلت الإستثناء

الوحيد لتحكّمها في الطّريق الرّابط بين الجزائر والمديّة،واعتبارها مركزحضري لسكّان الجبال المتاخمة للسّهل من الجنوب، وبالمقابل فالأرياف في متّيجة مثّلت مركز الثّقل السُكّاني لتنوّع المزروعات،وخصوبة التربة،ووفرة الميّاه،إضافة إلى أنّ السّهل الخصب مغلق بسلاسل جبليّة تحيط به شرقًا،غربًا،وجنوبًا،إنّ الرّيف المتّيجي كاد يقترب من المثاليّة والنّموذجيّة.

<u>قائمة المصادر والمراجع:</u>

<u>أ)المصادر:</u>

-إبن بطوطة(شمس الدّين أبوعبد اللّه محمّد بن إبراهيم اللوّاتي الطنجي،توفيّ 779هـ/1377م):

-تحفة النُظّار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفارأو الرّحلة،تحقيق:عبد الهادي التّازي،الجزء الأوّل،

إصدارات أكاديميّة المملكة المغربيّة،الرّباط،1417هـ/1997م.

-إبن حوقل(أبو القاسم محمّد بن علي الموصلي،ت367هـ/977م):

-المسالك والممالك،طبعة حجريّة،ليدن،1872م.

-إبن خلدون(عبد الرحمان بن محمد،ت808هـ/1406م):

-العبر وديوان المبتدأ والخبرفي تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشّأن الأكبر،الجزء السّادس،

دار الفكر للطباعة والنّشر والتّوزيع،بيروت،1421هـ/2000م.

-إبن سعيد المغربي(ت685هـ/1286م):

-الجغرافيّة،نسخة مايكروسوفت وورد من موقع:www.al-mostafa.com

-إبن المفتي(إبن حسين بن رجب شاوش،عاش خلال القرن 12هـ/18م):
-تقييدات إبن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها،جمعها واعتنى بها:فارس كعوان،بيت الحكمة ،العلمة ، الجزائر،الطبعة الأولى،2009.
-أبو الفداء(الملك المؤيّد عماد الدّين إسماعيل بن علي بن محمود بن أيّوب،ت732هـ/1331م):
-تقويم البُلدان،صحّحه:رولاند وماك كوكين ديسلان،دار الطّباعة السّلطانيّة،باريس،1840م.
-الإدريسي(أبو عبد اللّه محمّد بن محمّد بن عبد اللّه بن إدريس بن يحيى،ت 560هـ/1165م):
-نزهة المشتاق في اختراق الأفاق،نسخة بصيغة مايكروسوفت وورد من موقع:www.al-mostafa.com
-الإصطخري(إبراهيم بن محمّد الفارسي،ت246هـ/957م):
-المسالك والممالك،نسخة بصيغة مايكروسوفت وورد من موقع:-www.al-mostafa.com
-الحِميري(محمّد بن عبد المنعم الصّنهاجي،ت900هـ/1494م):
-رَوض المعطار في خبر الأقطار،تحقيق: إحسان عبّاس،مكتبة لبنان،الطبعة الثّانيّة،بيروت،1984م.
-المقدسي(محمد بن أحمدبن أبي بكر البنّاء الشّامي،ت390هـ/1000م):
-أحسن التّقاسيم في معرفة الأقاليم،طبعة حجريّة،نيدن،1906م.
-ياقوت الحموي(شهاب الدّين أبوعبد اللّه ياقوت بن عبد اللّه الحموي الرّومي البغدادي،ت626هـ/1229م):
-معجم البلدان،الأجزاء:،دار صادر،بيروت،1397هـ/1977م.
-كرفجال(مارمول،كان حيًّا في 1008هـ/1600م):
-إفريقيا،ترجمة:محمد حجّي،محمد زنيبر،محمدالأخضر،أحمد التوفيق،وأحمد بن جلّون،مكتبة المعارف،الرباط،1404هـ/1984م.

-الوزّان(حسن بن محمّد الفاسي المعروف بليون الإفريقي،ت960هـ/1552م):

-وصف إفريقيا،الجزء الثّاني،ترجمة:محمد حجّي ومحمّد الأخضر،دار الغرب الإسلامي،الطبعة الثّانيّة،بيروت،1983م.

-اليعقوبي(أبوالعبّاس أحمد بن يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح العبّاسي،ت284هـ/897م):

-البلدان،نسخة مايكروسوفت وورد من موقع: www.al-mostafa.com

-E.carette ,origine et migrations des principales tribus de l'algérie,paris,imprimerie Imperiale.

ب)المراجع:

-الكتب المطبوعة:

-إدريس(الهادي روجي):

-الدّولة الصّنهاجيّة،تاريخ إفريقيّة في عهد بني زيري من القرن 10 إلى القرن12م،ترجمة:حمّادي السّاحلي،الجزء الثّاني، دار الغرب الإسلامي،الطبعة الأولى،بيروت،1992م.

-الحريري(محمد عيسى):

- الدّولة الرستميّة بالمغرب الإسلامي:حضارتها وعلاقتها الخارجيّة بالمغرب والأندلس(160-299هـ)، دار القلم للنّشر والتوزيع،الكويت،الطبعة الثّالثة،1408هـ/1987م.

-تاريخ المغرب الإسلامي والأندلس في العصر المريني(610-869هـ/1213-1465م)،دار القلم ،الكويت،الطبعة الثّانيّة،1408هـ/1987م.

-عبد الرّازق(محمود إسماعيل):

-الأدراسة(172-375هـ)،حقائق جديدة،مكتبة مدبولي،القاهرة،الطبعة الأولى،1411هـ/1991م.

-عويس(عبد الحليم):

-دولة بني حمّاد:صفحة رائعة من التّاريخ الجزائري،دار الصّحوة،القاهرة،الطبعة الثّانيّة،1411ه/1991م.

-الرسائل الجامعيّة:

-بن خروف(عمر):

-العلاقات بين الجزائر والمغرب(922-1069ه/1517-1619م)،رسالة لنيل درجة الماجستير في التّاريخ،

من قسم التّاريخ،كليّة الآداب،جامعة دمشق،بإشراف الأستاذة الدكتورة ليلى الصبّاغ،دمشق،1403ه/1983م.

-شرقي(نوّارة):

-الحياة الإجتماعيّة في الغرب الإسلامي في عهد الموحّدين(524-667ه/1126-1268م)،مذكّرة لنيل شهادة الماجيستير في التّاريخ الإسلامي الوسيط،من قسم التّاريخ،كليّة العلوم الإنسانيّة والإجتماعيّة،جامعة الجزائر،بإشراف الأستاذ الدكتورعبد العزيز محمود لعرج،1428-1429ه/2007-2008م.

-عبّاسي(يحي أبو المعاطي محمّد):

-الملكيّات الزّراعيّة وآثارها في المغرب والأندلس(238-488ه/852-1095م):دراسة تاريخيّة مقارنة،رسالة مقدّمة لنيل

درجة الدكتوراه،تحت إشراف الأستاذ الدكتور طاهر راغب حسين،جامعة القاهرة،كلية دار العلوم،قسم التّاريخ الإسلامي والحضارة الإسلاميّة،1421ه/2000م.

-المقالات:

-طويلب(عبد اللّه):

--العلاقات السيّاسيّة بين الدّولتين الزيّانيّة والحفصيّة،دوريّة كان التّاريخيّة،العدد الثّامن عشر،ديسمبر2012م،ص31-